المجد .. نحو وعي أمني

العقيدة العسكرية الصهيونية

دراسة : العقيدة العسكرية للصهيونية

تمهيد:

المضمون :

- ☒ **اليهودية والصهيونية.**
- ☒ **مفهوم الصهيونية ونشأتها.**
- ☒ **العقيدة العسكرية للصهيونية.**
- ☒ **مفهوم العقيدة العسكرية الصهيونية.**
- ☒ **أهم المعتقدات والأفكار التي تشكل، بدورها، العقيدة العسكرية الصهيونية.**
- ☒ **عناصر العقيدة العسكرية الصهيونية.**
- ☒ **مراحل تطور العقيدة العسكرية الصهيونية.**
- ☒ **نماذج من الإرهاب والعنف الذي تمارسه العسكرية الصهيونية.**
- ☒ **أراء الباحثين والمفكرين.**
- ☒ **الملاحق والخرائط والصور.**

أولا : الديانة اليهودية كديانة سماوية :

مفهوم اليهودية

اليهودية هي ديانة سماوية جاء بها سيدنا موسى عليه السلام و هي أقدم الديانات، لكنها تعرضت للتحريف فهي تقوم على أساس توراة ملفقة، كتبت أسفارها مئات السنين بعد سيدنا موسى عليه السلام و في أرض "الشتات" و باللغة الآرامية, كما أن اليهودية تقوم على تلمود أكثر تلفيقا من التوراة زيادة على أقوال حاخامية متشددة و مختلفة. و اليهود هم أتباع اليهودية و هم من ولدوا من أم يهودية فهي لا تقوم على أساس دعوة الناس لاعتناقها و إنما على أساس العرق . وهذا ما ذكره إسرائيل شاحاك .

("فبحسب القانون الإسرائيلي يعتبر الشخص يهوديا إذا كانت والدته أو جدته لامه ،أو جدته لجدته يهودية في ديانتها ،أو إذا اعتنق الشخص الديانة اليهودية بطريقة ترضى السلطات الإسرائيلية ولكن بشرط ألا يكون الشخص قد تحول في وقت من الأوقات عن اليهودية وهذا يعتبر التعريف التليمودى لمن هو اليهودي") أخلاق اليهود.

منذ فجر التاريخ الإسلامي، ومنذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلال احتكاك اليهود بنبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم والمسلمين في المدينة المنورة بحكم وجود اليهود بها آنذاك، كشف الله كثيراً من أخلاق اليهود الدنيئة وسماتهم الخسيسة، وقد فصل الله جل وعلا لهذه الأمة أخلاقهم الظاهرة والخفية، ومقاصدهم في الأعمال والأقوال، بحيث يستطيع السابر لأغوارهم، والمتأمل في القرآن الكريم يدرك تماماً واقع هذه الشرذمة، ويفهم مرادهم، وما جبلوا عليه من فساد وانحراف في الأخلاق والسلوك وبعدهم عن الصراط المستقيم.

فمما وصف الله به اليهود الحسد فهم يحسدون غيرهم لا لشيء إلا كراهة أن يؤتي الله من فضله أحداً غيرهم، وفي ذلك الوصف الدقيق يقول تعالى عنهم: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) النساء 54 .وقال تعالى واصفا إياهم والنصارى معهم لهذه الخصلة الذميمة (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) البقرة 109 .

ومن صفاتهم الذميمة الممقوتة الخيانة تلك الصفة التي لا ينازعهم فيها أحد من الناس، فهي من طبع اليهود الملازمة لهم منذ عرفهم الإسلام وحتى عصرنا الحاضر. فقد خان اليهود أماناتهم في الأموال قال تعالى: (ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً) آل عمران 75.

ومن جهة نقض اليهود المواثيق فقد نقضوها سواء مع الله أو مع غيره، وهو واقعهم المشهود اليوم، فوصفهم الله بالخيانة بقوله تعالى: (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) المائدة 13 .وهو وصف متحقق منهم إلى هذا الزمن وما بعده.

واليهود وعبر التاريخ من أشد العابثين في الأرض فساداً، فلا غرو فقد وصفهم الله بذلك بقوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) الإسراء4 .وهذا في الحقيقة وصف من أبرز صفات اليهود في الماضي والحاضر، ولا نجد في الغالب في هذا الوقت وما قبله نحلة أو ملة فاسدة أو مذهباً منحرفاً إلا لليهود فيه اليد الطولي، ولك أن تتمثل فساد عبد الله بن سبأ اليهودي في فجر الإسلام الذي فجر الخلاف بين المسلمين آنذاك، وسفاحوا الصهاينة اليوم أمثال المجرم شارون والسفاح باراك وأضرابهم (1)

كما سجّل القرآن عنهم موقفاً آخر لا يقل عن هذا الموقف قباحة وهو تكذيبهم الرسل ووصفهم لهم بهذه الصفة قال تعالى: (الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم أن كنتم صادقين فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) آل عمران 183 184.

ومن صفات اليهود الذميمة حبهم للدنيا، فلقد حازوا من هذه الخصلة الذميمة النصيب الأوفر، فكذبوا على الله لحبهم للدنيا، وجبنوا عن القتال لحبهم الدنيا وأخلفوا النيات حبا في الدنيا، وخانوا العهد والميثاق حباً للدنيا وعشقاً بنعيمها الزائل، أخذوا بالسحر حباً للدنيا وفي هذا يقول الله تعالى عنهم: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليستشروا به ثمناً قليلاً) البقرة79 . وقوله تعالى: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) البقرة96. وحبهم للدنيا جعلهم يأكلون الربا ويأكلون أموال الناس بالباطل إلى غير ذلك من جرائمهم وتحايلهم على الأوامر والنواهي حرصا منهم على متاع الدنيا. (2)

واليهود اليوم يشيعون وينشرون أنهم من نسل بني إسرائيل الأوائل الذين قطنوا فلسطين وهم في زعمهم وارثوا أولئك الإسرائيليين الأوائل الذين كانوا في فلسطين وتجتهد اليهود اليوم في نشر دعوى نقاء العنصر اليهودي من الاختلاط بالأمم الأخرى فهم جنس حافظ في زعمهم على نقاء عنصره، ويزعمون أنهم شعب الله المختار وباقي الشعوب والأمم عبيد وخدم لهم ولكن الواقع يكذب اليهود في مزاعمهم تلك وذلك إن نظرة عامة في حياتهم وسجيتهم تدل على تباين أصولهم، ففيهم ذو السحنة الأوروبية وذو السحنة العربية، وذو السحنة الأفريقية، ومع هذا التبيان لا يمكن أن يكون أصلهم واحد، إذ لابد أن يكونوا اختلطوا بأمم أخرى اورثتهم هذا التباين في السحنات.

ولرغبتهم في الهيمنة على العالم فقد أقدم اليهود على وضع الخطط التي ترمي بتحقيق أهداف بعيدة تتضح من خلال كتاب بروتوكولات حكماء صهيون والمتأمل في هذا الكتاب يلمس أن همهم الأكبر

الاستيلاء على العالم بأسره حتى يكون تحت سيطرة مملكتهم المزعومة إسرائيل والتي بالفعل زُرعت في جسد الأمة الإسلامية وفي فلسطين وهم يزعمون ان حدودها ستكون من العراق شرقا إلى مصر غربا (من النيل إلى الفرات) ومن شمال الشامل شمالا إلى يثرب جنوباً. (1)

ولقد كشفت هذه البروتوكولات وسائل ومخططات منها استعمال العنف والقوة والإرهاب، ولا غرو من ذلك فهم يقولون في بروتوكولاتهم فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب وهو ما يشاهد اليوم جراء حربهم مع الفلسطينيين بلا هوادة.

وقد استغلوا أجهزة الإعلام أيما استغلال فسيطروا عليها ووجهوها حسبما أرادوا ووضعوا سياسات إعلامية تخدم مصالحهم تخللها الهبوط الأخلاقي والتضليل السياسي والذبذبة الفكرية.

وأشاعوا الفوضى والخيانات والفساد الخلقي الذي هو بالطبع من صفاتهم فهم يقولون ولذلك يتحتم إلا نتردد لحظة واحدة في إعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق مصالحنا.

لذا فقد عاقبهم الله باللعن وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعباد الطاغوت وحكم عليهم بالكفر والخلود في النار قال تعالى: (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) المائدة.

واحتقروا غيرهم بزعم إنهم شعب الله المختار وأنهم أولياء الله وأحباؤه وهم وحدهم أهل الجنة والمستحقون لرضا الله ورحمته ويسمون غيرهم من المسلمين والنصارى بالأميين أو الأميين لذلك هم يستبيحون أموال الآخرين ودماءهم وأعراضهم بل يرون أنهم أنعام مسخرة لهم وذكر الله عنه قولهم (ليس علينا في الأميين سبيل) آل عمران 75 ، وكل ذلك مشاهد اليوم في فلسطين.

ثانيا : مفهوم الصهيونية و نشأتها:

الصهيونية أيديولوجية سياسية (مثل الماركسية و غيرها)، و هي نزعة فلسفية قومية، نشأت في ظل التأثير بالنزعات القومية المتطرفة في القرن التاسع عشر في أوربا.

كما أن الثقافة الغربية (المسيحية بالذات لغاية في نفسها) هي التي أنجبت هذه الحركة أي يمكن اعتبار أن الحركة الصهيونية أُنشأت من طرف غير اليهود ثم تبناها اليهود مباشرة بعد ذلك.

وترجع نشأة الفكرة الحديثة "للأيديولوجية الصهيونية" إلى أفكار عدد من الحاخامين "اليهود الاروبيين أمثال "ديفيدريبينى" و "سولومون مواكو" في القرن السادس عشر، ثم شابتاي تصفاى الذي ادعى

عام 1648م في تركيا انه المسيح وصدقه كثيرون من يهود أوربا حتى بعد إعلانه اعتناق الإسلام وتأسيسه لطائفة الدونمه (1) وترتبط الصهيونية الحديثة باسم "هرتزل" الذي ينسب إليه صياغة الإيديولوجية الصهيونية بوجهها السياسي في كتابه الدولة اليهودية الذي ظهر عام 1866 والدعوة إلى عقد المؤتمرات الصهيونية المتعاقبة.

والصهيونية في الحقيقة احتيال لتاريخ أرض فلسطين، وهي مبنية على صناعة تاريخ جديد و للجماعات اليهودية في العالم و هذا خطأ لأن تاريخ يهود أمريكا لا يمكن فصله عن التاريخ الأمريكي و تاريخ يهود اليمن لا يمكن فصله عن التاريخ اليمني، فلا يمكن خلق تاريخ جديد لليهود منفصل عن تاريخ الدول التي كانوا يعيشون فيها و هذا ما ركزت عليه الصهيونية و احتالت به على العالم. (2)

و أعتبرها بعض اليهود المعادين للصهيونية (وهم قلة للأسف) أنها معادية لليهودية حيث يعتبرون أن العودة لأرض فلسطين خطيئة كبرى تعجل بالنهاية فهم تؤمنون بأنه يجب على اليهودي أن ينتظر بصبر حتى يأذن الإله بالعودة.

وكذلك ففي المؤتمر الصهيوني الأول جميع الجماعات اليهودية في العالم عارضت في البداية نشأت الدولة الصهيونية لأن فيها كفر باليهودية فالحاخام (مشنيل سون) كان يود زيارة حائط البراق و قال: "إن في السماء شهود لو أتيحت لي الفرصة لاندفعت كالسهم نحو أرض الميعاد في زيارة، لكني لن أفعل خوفا من أن يتصور الصهاينة أو يستخدمون زيارتي لتدعيم فكرة العودة لديهم".

وفي نفس السياق يقول الحاخام (ديفيد وايس) رئيس منظمة "ناتوري كارته" اليهودية " المعادية للكيان الصهيوني: "أن يقيم اليهود دولة و يحموا أنفسهم فهذا كفر ضد الله أي أن دول "إسرائيل" الآن هي كفر بالله لأن الله منعنا ن نقيم دولة وقال سأبقيكم في التشرد كعقوبة لكم و عليكم أن تتوبوا وتتقربوا إلي، أما أن تحاربونني و تقيموا دولة فأنتم تحاربون ضد الله" (هذا الكلام للحاخام دافيد) لذلك فإن الصهيونية صهينت اليهودية وحولتها من دين روحي إلى حركة وطنية قومية. (1)

خدعة التفريق بين الصهيوني و اليهودي

هناك بعض الفئات من اليهود التي تعارض قيام دولة "إسرائيل" و يعتبرون ذلك كفر كما سبق وأن أشرنا لكن هذه الفئة و للأسف تبقى فئة صغيرة لا يمكن مقارنتها مع الأغلبية الساحق من اليهود التي تقابلها. فإذا ما استثنينا هذه الفئة الهامشية سنجد أن خدعة التفريق بين الصهيوني واليهودي

لا تقوم على أي أساس لأن الصهيونية ولو أن مؤسسيها علمانيون فإنها انطلقت من المقدس في التوراة و التلمود (الملفقين) و كتابات الحاخامات و تراث يهود القبالاه.

وهذا المقدس مشترك عند اليهود جميعا، وبالتالي فأحلام العودة إلى أرض الميعاد و الاعتقاد بشعب الله المختار والحقد على بقية الشعوب و استحلال دمائهم و أعراضهم، و الحنين إلى فلسطين وإلى جبل صهيون، وإلى الهيكل، و حائط "المبكى"، ولم الشتات وبقية الخرافات(2)

كل هذه من ثوابت العقيدة اليهودية فالتوراة عبارة عن كتاب في الجغرافية السياسية والجغرافية الدينية" لأن فلسطين حاضرة فيها وفي الكتابات التوراتية بشكل مركزي، ولا يمكن ليهودي مؤمن بعقيدته يقرأ التوراة و التلمود صباح مساء، إلا أن يتشبث بهذه الثوابت، و بالتالي و انطلاقا من هذا المنطلق هل يجوز ليهودي مخلص أو غير مخلص محب أو غير محب متدين أو غير متدين، أن يرفض المشروع الاستيطاني الذي بني بإحكام ومهارة على أساس من هذه المعتقدات مع فارق بسيط هو أن العلماني يوظفها بطريقة انتهازية وأن المتدين يطبقها بطريقة تنسجم فيها عقليته مع عقيدته.(3)

ثم كلنا يعلم الخلاف الذي ظهر في مؤتمر بال سنة 1897 ما بين الفريق الذي عارض قيام دولة "إسرائيل" خوفا على مصالح اليهود أن تضرب في العالم لكنه في النهاية أُقنع المتخوفون أن تخوفهم في غير محله و بهذا اتفقوا على قيام دولة محتلة سموها بـ "إسرائيل" و كان السبب الذي اقتنعت من خلاله الجماعات المعارضة هو أن الصهيونية ستسوق عبر أداتها الجهنمية وهي الإعلام فكرة التمييز بين اليهودي وبين الصهيوني بحيث لا يخشى على اليهود في الخارج من أن يمسوا أو أن تضرب مصالحهم، و أن يبقوا دائما مددا لدولتهم اللاشرعية وشريانا لها (مع استثناء بعض السكان الأصليين اليهود الذي لا علاقة لهم مع الكيان الغاصب)، وللأسف هذه الخدعة انطبقت على الكثير منا. (1)

فإذا أخذنا كمثال اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى فلسطين ،فمنهم أمازيغ أقحاح و لا علاقة لهم بالحركة الصهيونية باعتبارها نزعة فلسفية قومية و لا علاقة لهم بالثقافة الغربية و إنما سيقوا إلى فلسطين بإغراءات دينية محضة و هم الآن من أشد الصهاينة عداوة وحقدا على الفلسطينيين المجاهدين. وكذلك الشأن ينطبق على مئات وألوف اليهود الروس و البولونيين و اليمنيين والفلاشا ... فهؤلاء أجناس و أقوام و لغات وعادات وتقاليد مختلفة اجتذبتهم الصهيونية من ثقافتهم الدينية.

وترى ريجينا الشريف في كاتبها الصهيونية غير اليهودية أن الصهيونية " مجموعة من المعتقدات المنتشرة بين غير اليهود والتي تهدف الى تؤيد قيام دولة قومية يهودية في فلسطين بوصفها حقا لليهود طبقا لبرنامج بازل . وعلى ذلك فالصهاينة غير اليهود هم أولئك الذين يؤيدون أهداف الصهيونية ويشجعونها بشكل صريح او مقنع" (3)

ثالثا : العقيدة العسكرية للصهيونية:

مفهوم العقيدة العسكرية

العقيدة العسكرية هي : مجموعة المبادئ والأفكار التي تعتمدها دولة ما لترسيخ استراتيجية عسكرية خاصة بها، بحيث تشكل هذه الاستراتيجية أساسا صالحا لتحقيق استراتيجيتها العليا أو القومية. (1)

وتستمد العقيدة العسكرية الصهيونية (التي هي أساس الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية" المعاصرة) جذورها من معتقدات وأفكار من كتاب اليهود المقدس، أي "العهد القديم" الذي هو التاريخ العسكري لدى المعتمد لدى اليهود بدءا من تاريخ خروجهم من مصر (القرن الثالث عشر ق.م).

حتى ثورة المكابيين على السلوقيين (في القرن الثامن ق.م)، رغم ما يشوب أحداث هذا الكتاب من أسطورة، وما يعتريها من شكوك، بسبب بعدها عن المنطق وعن العملية معا.

وإذ تتخذ الحركة الصهيونية كتاب اليهود (العهد القديم) حجة ومبررا، بل سندا إلهيا، لمطالبتها السياسة بأرض الميعاد موطنا لليهود (ولسنا هنا في مجال مناقشة هذه المطالبة القائمة على العنصرية والوهم والأسطورة)، نرى أنه لا بد لأي باحث في العقيدة العسكرية الصهيونية من أن يلمس، بوضوح، وهذه العقيدة في الفكر العسكري الديني التاريخي لليهود، والذي أسهب العهد القديم، نفسه، في التعبير عنه والتأكيد عليه، بحيث شكل هذا الفكر مصدرا، لا يمكن إهماله، من مصادر العقيدة العسكرية "الإسرائيلية" المعاصرة (2).

ويرى اللواء دكتور / فوزي طايل أن إسرائيل اعتمدت في نشأتها على القوة العسكرية .إذ كان جيل الرواد من رؤساء العصابات الصهيونية وقادة المجتمع اليهودي "الييشوعى" هم أنفسهم الذين تولوا فيما بعد القيادة السياسية العليا في الدولة عندما أعلن قيامها (3).

أهم المعتقدات والأفكار التي تشكل، بدورها، العقيدة العسكرية الصهيونية:

يمكننا أن نستخلص، من مراجعة العهد القديم، المعتقدات والأفكار التي تشكل، بدورها، العقيدة العسكرية الصهيونية، وهي:

أولا: الطبيعة العدوانية.

ثانيا: العنف والإرهاب.

ثالثا: الاحتلال والتوسع والسيطرة.

رابعا: الحرب الجماعية أو الأمة المسلحة.

خامسا: التعبئة النفسية والمعنوية

أولا: الطبيعة العدوانية:

لا شك في أن الطبيعة العدوانية التي تميز بها التاريخ اليهودي، وبالتالي، الشعب اليهودي نفسه، هي طبيعة متأصلة في هذا الشعب، بحكم التوارث والتربية الدينية التوراتية، وليست ظرفية أو مكتسبة. ونجد في "العهد القديم" أمثلة كثيرة تدل على هذه الطبيعة العدوانية المتميزة بالهجومية ومنطق القوة لدى شعب "إسرائيل"، إذ يبدو هذا الكتاب مليئا بالتحريض على العدوان والعنف والاحتلال والتوسع والاستيلاء على أرض الغير بدون وجه حق، ويبدو شعب بني "إسرائيل" شعبا مهاجما دائما، ومعتديا دائما، ولم يكن مدافعا قط، وهو ما فتئ منذ وجوده، يقاتل كل الشعوب التي تقف حائلا، دون تحقيقه لأطماعه السياسية العدوانية التي يبررها بوعد الرب، رب "إسرائيل"، له بأرض الميعاد "من نهر الكبير، نهر الفرات" (1)

ويتضح من الأدبيات العسكرية والإستراتيجية الصهيونية أن مسيرة ما يسمي بالسلام لم تسهم حتى الآن حتى على مستوى المؤسسة العسكرية في تكوين توجه نحو البدء بالانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم، بل يمكن القول أن الفكر العسكري الصهيوني يتجه نحو التخطيط لتصورات واحتمالات تندرج جميعها في خانة الحرب والنزاعات المسلحة, وليس هناك ملمح أو دليل في الفكر العسكري الصهيوني يوحي بأن الهرولة العربية نحو السلام وكونه الخيار الاستراتيجي الوحيد قد تركت أي أثر أو تغيير يذكر في فكر المؤسسة العسكرية الصهيونية. (2)

ويتحدث الصحفي الفرنسي "جان لارتيغي" في كتابه "أسوار "إسرائيل" عن النزعة العدائية للشعب اليهودي على مر التاريخ والعصور فيقول: "كل التاريخ القديم "لإسرائيل"، الذي تقصه التوراة علينا، هو عسكريا قبل كل شيء، فجنود موسى ويشوع وداود لم يتخلوا قط عن القتال والنزاع، حتى فيما بينهم. إنهم ليسوا برحومين مع أعدائهم المغلوبين... (1)

ومنذ منتصف القرن الميلادي الثامن عشر، بدأ اليهود يعدون العدة للعدوان على فلسطين، وذلك من خلال ما ابتدعوه، وحرصوا على المحافظة عليه وعمدوا إلى إثارته بين الفينة والأخرى، مما سموه بالمسألة اليهودية وعقدة اللاسامية، وحاجة هذا الشعب "المظلوم والمشرد والبائس والمستضعف" إلى أرض يمتلكها ووطن يأوي إليه ويستجير به، واستطاعوا، بما أوتوا من حنكة ودراية ودهاء، أن يقنعوا

العالم بعدالة قضيتهم، فكانت "فلسطين"، وللمرة الثانية، ضحية عدوانهم، بل فداء لكل الشعوب الأرض التي نبذتهم وكرهت استضافتهم.

"قامت الدولة العبرية على العدوان إذن في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، كما قامت على العدوان، أيضا، في القرن الميلادي العشرين. وكما طرد بنو "إسرائيل"، بدون وجه حق، ومنذ اثنين وثلاثين قرنا، "سبع أمم" من أرضهم وديارهم، طردوا، بدون وجه حق، كذلك، وفي هذا القرن (الميلادي العشرين)، الفلسطينيين العرب من أرضيهم وديارهم. وكما امتلك بنو "إسرائيل"، منذ اثنين وثلاثين قرنا، وبدون وجه حق، "مدنا عظيمة لم يبنوها، وبيوتا مملوءة كل خير لم يملئوها، وآبارا محفورة لم يحفروها، وكروما وزيتونا لم يغرسوها" امتلكوا، في هذا القرن بالذات، وبدون وجه حق كذلك، مدن الفلسطينيين، وبيوتهم المملوءة خيرا، وآبارهم وكرومهم وزيتونهم. فأي تاريخ، في البشرية، أكثر عدوانية وهمجية من تاريخ بني "إسرائيل" هذا؟ " (2)

ويكفي أن تكون ""إسرائيل" الدولة الوحيدة، في هذا العالم، التي لم يرد في دستورها حدود لها، حتى تتأكد، بلا جدال، الطبيعة العدوانية لهذه الدولة. كما أن الوضع القائم حاليا في الجولان وجنوب لبنان والبقاع الغربي يشكل النموذج الساطع للعدوان "الإسرائيلي" المستمر والمتمادي ضد سوريا ولبنان.

ثانيا: العنف والإرهاب .

لقد استخدمت "إسرائيل"، منذ قيامها، مختلف وسائل العنف والإرهاب بقصد اقتلاع الفلسطينيين من ديارهم أولا، ثم ردعهم عن السعي للمطالبة أو العودة إليها، فيما بعد، حتى غدت هذه الوسائل (العنف والإرهاب) حجر الأساس في الإستراتيجية الصهيونية القائمة على مبدأ (الاحتلال والتوسع بهدف الاستيطان) قبل قيام "إسرائيل"، واستمر بعد قيامها. ثم ما لبث العنف والإرهاب أن أضحى، بعد قيام الدولة العبرية، (1)

وفي مواجهة النضال الفلسطيني والعربي ضد الاحتلال الصهيوني، والرافضة لوجوده، وخصوصا تلك التي احتلت أرضها من قبل العدو الصهيوني، ولا تزال. وأصبح العنف والإرهاب، بالتالي، عنفا رسميا وإرهابا رسميا، تعتمده الدولة العبرية، بهدف ردع المقاومة والشعب الفلسطينيين عن مواصلة نضالهما لاسترداد الحقوق الفلسطينية المغتصبة، كما تعتمده بهدف ردع الدول العربية التي احتلت أرضها عن النضال في سبيل استرداد هذه الأرض.

والوضع القائم حاليا في جنوب لبنان والبقاع الغربي يشكل النموذج الساطع للعنف "الإسرائيلي" المستمر والمتمادي ضد لبنان.

وقد اعتمدت الصهيونية العنف والإرهاب في كل نشاطاتها السياسية والعسكرية، وفي مختلف مراحلها، أي منذ نشأتها كحركة سياسية وحتى قيام دولتها "إسرائيل"، واستمرت بعد قيام هذه الدولة، ولا تزال، فهي قد اعتمدت العنف والإرهاب كوسيلة سياسية في فلسطين، في عهد الانتداب البريطاني، ضد الفلسطينيين، وضد البريطانيين أحيانا، كما اعتمدتها كوسيلة عسكرية في سائر مراحل نزاعها مع العرب، في السلم والحرب معا.

وقد تنوعت أساليب العنف والإرهاب التي استخدمتها الحركة الصهيونية، ثم عمليات عسكرية ضد الآمنين والمسالمين والعزل من السلاح، في فلسطين وسائر الدول العربية من المحيط إلى الخليج. ونذكر، على سبيل المثال لا الحصر عمليات العنف والإرهاب التي قامت بها المنظمات الإرهابية (الهاغانا والارغون وإن يهوذا إله "إسرائيل"، هو، أيضا، إله الجيوش، إنه محارب قاس، قاد بعناد شعبه غير المنضبط، الذي جرب كل المستجدات. فقد قاتل اليهود، بالتتابع، وشتيرن) في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، (عملية نسف فندق الملك داود بالقدس في 22 تموز – يوليو 1946)".(2)

عمليات اغتيال زعماء سياسيين وقادة عسكريين ومفكرين ومثقفين فلسطينيين (غسان كنفاني، وكمال ناصر، محمد يوسف النجار، وكمال عدوان، وعلي سلامة، ومحمود الهمشري، ومحمد بوديا، ومحمود صالح، وحسين أبو الخير، ووائل زعيتر، وماجد أبو شرار، ومنذر أبو غزالة، وخليل الوزير (أبو جهاد، وغيرهم)، وبالإضافة إلى محاولات اغتيال متعددة أبرزها محاولة اغتيال الدكتور أنيس صايغ رئيس مركز الأبحاث الفلسطيني ببيروت في 19 تموز – يوليو 1972. (1)

وكذلك عمليات القصف الجوي والمدفعي التي تعرض لها جنوب لبنان في صيف 1993 (آب – أغسطس) والتي استمرت سبعة أيام، وقد عرفت هذه العمليات "بحرب الأيام السبعة" على لبنان. عمليات القصف الجوي والمدفعي والحصار البحري التي لا يزال يتعرض لها جنوب لبنان إلى اليوم، عملية "عناقيد الغضب" التي نفذها العدو الصهيوني ضد المواطنين اللبنانيين المدنيين في الجنوب والبقاع الغربي بين 11 و 26 نيسان 1996.

وغير ذلك من عمليات العنف والإرهاب التي ارتكبها الكيان الصهيوني والتي يصعب حصرها (الخطف والاعتقال والسجن – أعمال القرصنة البحرية والجوية – النسف والتدمير – طرد السكان العرب وتدمير المدن العربية – عمليات القتل الجماعي – الخ ...).

والإرهاب والعنف الصهيوني ليس وليد اليوم لكنه قديم قبل وبعد قيام دولتهم المغتصبة للأرض ففي عام 1937م لقي 18 عربيا مصرعهم وأصيب 38 أخرون من جراء إلقاء قنبلة يدوية في سوق حيفا . ومن بين العمليات الإرهابية الصهيونية خلال عام 1939 شهد يوم 27 فبراير وحده سقوط 27 قتيلا عربيا وجرح 39 آخرين في حيفا اثر تفجير منظمة إتسل قنبلتين ثم وجدت المنظمات

الصهيونية سنوات الحرب العالمية فرصة لتطوير نفوذها وتقوية هيكلها وتسليحها تمهيدا للانطلاق عند انتهاء الحرب (2)

ومما لا شك فيه أن العنف والإرهاب يشكلان ركيزتين من أهم ركائز الفكر الإستراتيجي الصهيوني، وقد ظهر ذلك واضحا في كتابات "جابوتنسكي" الذي يرى أن "السيف لا يمكن إلغاؤه" وأن "التوراة والسيف أنزلا علينا، معا، من السماء" ، وفي كتابات "وايزمن" أو لرئيس للدولة العبرية، الذي رأي أنه، رغم أن الإرهاب الذي تقوم به (الهاغانا) شيء رديء، إلا أنه ربما كان "بمثابة ظاهرة لها حسناتها لتحقيق الوطن القومي اليهودي" ، وكذلك في كتابات "بن جوريون" الذي رأى أن "مملكة داود لا تقوم إلا بالدم، (3)

وأن مصير اليهود مرتبط بقوتهم العسكرية" وأخيرا في كتابات "مناحيم بيغن" الذي كان يؤمن إيمانا شديدا بفوائد العنف والإرهاب من أجل بناء دولة اليهود فيقول: "نحن نحارب، إذن، نحن موجودون"، رغم أنه يحاول أن ينفي عن اليهود، وخصوصا منظمة (الأرغن)، تهمة الإرهاب، معتبرا أن ما تقوم به هو "ثورة" وليس إرهابا .

وليس أدل على إرهاب الصهاينة من اعتبار الكثير من "الإسرائيليين" "باروخ غولدشتاين" مرتكب مجزرة الحرم الإبراهيمي في عام 1994، بطلا قوميا. ويتحرك إزاء كل ذلك، صوت صارخ لضمير يهودي، فيقدم شهادات تتحدث عن "فظاعة الإرهاب اليهودي" قبل قيام "إسرائيل" وبعد قيامها، إذ يقول البروفيسور "إسرائيل شاحاك" في كتابه "عنصرية دولة "إسرائيل" " (طبع في باريس عام 1975) ، ما يلي: "إنني أدين كل أشكال الإرهاب، ليس فقط الإرهاب الموجه ضد اليهود، بل كذلك الإرهاب الذي يرتكبه اليهود ضد العرب.. لن أعود إلى إرهاب المنظمات اليهودية السرية في ظل الانتداب البريطاني، بل أقف عند ذلك الذي حدث منذ وجود دولة "إسرائيل"" ثم يضيف قائلا "يظهر أنه من الصعب أن نجد رجلا أكثر جدارة باسم إرهابي أكثر من "هارزيون" ففي مذكراته، كما في الكثير من المقابلات التي نشرت له في الصحافة "الإسرائيلية"، يظهر كم كان مجرما، وبأية شهوة كان يقتل، وكم كان يشتهي أن يقتل عربيا وخصوصا بسكين، إذ يشعر عندها بأنه "فحل". (1)

ثم يسرد العديد من أعمال العنف والإرهاب التي قامت بها "إسرائيل" ضد أهداف مدنية عربية، مثل: اغتيال قادة منظمة التحرير الفلسطينية (ناصر وعدوان والنجار) في بيروت، (بتاريخ 10 نيسان – أبريل 1973)، (حيث قتل نساء بريئات جريمتهن الوحيدة إنهن كن يقطن بالقرب من المغدورين)، وعمليات القصف بالنابالم لإربد والسلت وغيرهما من المدن الأردنية، (صيف 1968) وعمليات القصف المنتظمة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (صيف 1974)، وخصوصا تلك القنابل الموقوتة التي كانت تنفجر بعد ساعة أو ساعتين من إلقائها، أي عندما يكون الناس منهمكين في أعمال الإسعاف الطبي للمصابين. (2)

ثالثا: الاحتلال والتوسع والسيطرة:

ونجمل فيما يلي، الإستراتيجيات الثلاث التي اعتمدتها الدولة العبرية، بعد إنشائها عام 1948، لتحقيق أطماعها الاحتلالية والتوسعية. فقد اعتمدت "إسرائيل على :

1 – إستراتيجية خاصة بالاحتلال والتوسع.

2 – إستراتيجية خاصة بالهجرة (اليهودية) والتهجير (الفلسطيني والعربي).

3 – إستراتيجية استيطانية للأرض المحتلة.

وقد استندت في سياستها التوسعية على ادعاءات يهودية دينية عقيدية بالدرجة الأولى مستقاة من العهد القديم .فقد ورد في بعض أسفاره " في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا :لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر –النيل– الى النهر الكبير _نهر الفرات) (1)

وطبقت هذه الإستراتيجيات الثلاث على مراحل وبالشكل التالي:

أولا : توسيع رقعة المجتمع اليهودي على الأرض الفلسطينية المحتلة بشكل تدريجي وذلك بواسطة:(2)

أ – زيادة عدد اليهود في هذا المجتمع زيادة سريعة عن طريق الهجرة الجماعية من جهة، والزيادة الطبيعية للسكان اليهود من جهة ثانية، وذلك بتوسيع القاعدة البشرية اليهودية التي يتولد منها المجتمع اليهودي المحارب.

ب – زيادة مساحة الأراضي التي يمتلكها اليهود عن طرق إغراء العرب ببيع أراضيهم أولا، ثم عن طريق احتلال الأراضي ومصادرتها، كما يجري، حاليا، في القدس الشرقية والضفة الغربية.

ج – زيادة عدد المستوطنات التي تقام على الأرض العربية المحتلة وتأمين حمايتها ورفاهيتها.

د – توفير مختلف الوسائل التي تدفع باليهودي الجديد (المستوطن) لكي يتمسك بأرضه الجديدة و"وطنه" الجديد، ولا يفكر بالعودة إلى وطنه الأصلي.

ثانيا : تحسين القدرة المالية والاقتصادية للمجتمع اليهودي في فلسطين المحتلة، وذلك عن طريق صندوق الجباية اليهودية والتبرعات اليهودية من جهة، وعن طريق تحسين الإنتاج الذاتي لهذا المجتمع، من جهة أخرى.

ثالثا : تحسين القدرة على التلاحم الاجتماعي بين مختلف أجناس اليهود وطبقاتهم بغية "تقليص الفوارق الاجتماعية" في هذا المجتمع و"رفع المستوى الثقافي والاجتماعي" وبلورة المجتمع الواحد . (1)

رابعا : تحسين القدرة العسكرية للمجتمع اليهودي، عن طريق:

أ – بناء المستوطنات في مناطق إستراتيجية عسكرية، دفاعية وهجومية ووفقا لإستراتيجية عسكرية وسياسية مدروسة.

ب – تشكيل قوات دفاعية فردية وجماعية (منظمة الهاشومير، أي الحارس)، ثم دفاعية . هجومية فيما بعد (الهاغاناه) وقوات إرهابية (الأرغن والشتيرن بالإضافة إلى الهاغاناه)، بغية الدفاع عن المستوطنات من جهة، وإرهاب السكان العرب وتهجيرهم من أرضهم، من جهة أخرى.

ج – تشجيع الاستيطان "في القرى القليلة والمدن السكنية في الأرض المحتلة بسبب تهجير أهلها منذ عام 1948، وفي الأرض المحتلة منذ عام 1967، وعلى طول الحدود الجديدة، طبقا للمقتضيات العسكرية وللظروف السياسية" ،ومصادرة الأراضي المملوكة وغير المملوكة من الفلسطينيين، مهاجرين كانوا أم مقيمين، وبدواع تخترعها الحكومة العبرية وتتذرع بها، كدواعي الأمن والدفاع ومصلحة الاقتصاد الوطني واستخدام قانون الغائبين الخ... وبناء مستوطنات يهودية على هذه الأرض وفقا لمخطط عسكري وإنمائي واجتماعي مدروس. (2)

خامسا : إتباع إستراتيجية "المراحل" أي إستراتيجية "القضم والهضم" للأراضي المصادرة، واستخدامها في إستراتيجية الاحتلال والتوسع والهجرة والتهجير والاستيطان، وذلك بدءا من مطلع القرن التاسع عشر، مرورا بعهد الانتداب البريطاني، وقيام الكيان الصهيوني، حتى اليوم، بلا انقطاع.

ويحدد "يغال آلون" المهمات "المركبة" التي تقع على عاتق الدولة العبرية، في مجال "الاحتلال والتوسع بهدف الاستيطان"، وذلك بعد قيامها بنحو ربع قرن كما يلي:

أ – نمو سكاني يهودي عن طريق النمو الطبيعي والهجرة الجماعية.

ب – تطور الاقتصاد ومقدرة الإنتاج الذاتي لتقليص تعلقها ("إسرائيل") بالاستيراد ولتحسين الميزان التجاري.

ج – بلورة المجتمع، ورفع مستواه الثقافي والمهني، مع اجتثاث جذور الفقر والجهل، وتقليص الفوارق الاجتماعية بين أوساط المواطنين.

د – تشجيع حركة السكن القروية والمدينة في المناطق غير المأهولة، ضمن نطاق "إسرائيل" بحدود ما قبل حرب حزيران وعلى الحدود الجديدة بموجب مقتضيات الأمن والميزان السياسي.

هـ – تعزيز قوة جيش الدفاع "الإسرائيلي" في العدة والعدد (1)

ولا شك في أن "يغال آلون" يرسم، في هذه البنود، الخطوط الأولى لإستراتيجية "إسرائيلية" توسعية، وخصوصا عندما يرى وجوب تشجيع حركة السكن (اليهودي) على طول الحدود الجديدة التي رسمتها حرب عام 1967 والتي دعتها "إسرائيل" "بالحدود الآمنة".

<u>كما يحدد "موشي دايان" إستراتيجية "إسرائيل" في هذا المجال كما يلي:</u>

1 – السلام الذي يمكن صنعه الآن هو سلام للمدى القصير فقط.

2 – يجب أن لا نسمح للعرب بتعيين حدود "إسرائيل".

3 – من أجل قيام دولة يهودية، لا بد من: سيادة مكان سيادة، ويهود مكان عرب" . (2)

وتتضح، من هذه المبادئ الثلاثة التي وضعها "دايان"، حقيقة الأطماع "الإسرائيلية" في الاحتلال والتوسع والسيطرة فيما يلي :

أ – فأي سلام يمكن أن يقوم بين "إسرائيل" والعرب هو، في نظره، سلام موقت وليس دائما، ذلك إن السلام الدائم لن يكون لمصلحة "إسرائيل"، الدولة التوسعية المعتدية والطامحة للسيادة التامة على الجوار العربي بأكمله.

ب – ولأجل هذا فان "إسرائيل" لا ترضى، إطلاقا، بتعيين حدود لها، ذلك إن حدودها يجب أن تظل "مرنة" قابلة للامتداد والتوسع على حساب البلدان المجاورة.

ج – كما إن قيام الدولة اليهودية، مع ما يلزمها من مقتضيات التوسع والسيطرة، يفترض قيام السيادة اليهودية مكان السيادة العربية في أي كان "تطأه أخمص أقدام اليهود".

لقد امتازت الإستراتيجية "الإسرائيلية" في مجال الاحتلال والتوسع والسيطرة بوضوح أهدافها، وبأساليبها المرحلية المتدرجة القائمة على نهج "القضم والهضم" وذلك تجنبا لإثارة الرأي العام الدولي من جهة، ولكي تتمكن من استيعاب ما تبتلعه من أراضي، وسد الفراغ الناتج عن تهجير أهلها العرب الأصليين بيهود جدد مهاجرين (مستوطنين). وهي إذ تعلن عن هدف قريب على أساس انه الهدف الأخير، إذا بها تعلن، بعد تحقيقه، عن هدف آخر يليه، مدعية انه الأخير كذلك، حتى إذا ما بلغته هدفا سواه وستظل شهية الدولة العبرية مفتوحة لمزيد من الاحتلال والتوسع والتسلط والسيطرة،

وللمزيد من العدوانية والعنف والإرهاب، غير عابئة بالضمير العالمي والمجتمع الدولي الذي لا يفتأ يسايرها ويمالئها على حساب العرب وحقوقهم وكرامتهم. ولن تقف أطماعها عند حد إلا إذا استفاق العرب من سباتهم واعدوا العدة لدحر الهجمة الصهيونية الشرسة والمستمرة على أراضيهم، والتي تهدد دينهم وأوطانهم وقوميتهم وهويتهم وأجيالهم. (1)

رابعا: الحرب الجماعية أو الأمة المسلحة

وإذا كان "دايفيد بن غوريون" قد وصف، شعب "إسرائيل"، بأنه، "تجمع للمحاربين"، فذلك لأن المجتمع "الإسرائيلي" "مجتمع عسكري" بطبيعته، بسبب كونه مجتمعا قائما على "الاغتصاب والقهر" لذا، فهو سيظل مستنفرا ومعبأ ومجندا. ويتأكد لنا ذلك من دراستنا للإحصاءات التي تقدمها مؤسسات الأبحاث الإحصائية عن القوة العسكرية "الإسرائيلية"، ففي دراسة أعدتها مؤسسة العلاقات الدولية والإستراتيجية بالاشتراك مع جامعة باريس – الشمال عام 1991، تبين ما يلي:(2)

يبلغ عدد سكان "إسرائيل" 4.579.000 نسمة (منهم 3.734.000 يهودي) ، وفيهم: 564.000 من الذكور و 534.000 من الإناث (ما بين الـ 18 والـ 32 عاما).

يبلغ عديد الجيش "الإسرائيلي": 141.000 عسكري (منهم 110.000 مجند).

يبلغ عديد الجيش "الإسرائيلي" عند إعلان التعبئة العامة 504.000 عسكري، فيهم:

494.000 عسكري في القوات البرية.

1000 عسكري في القوات البحرية.

9000 عسكري في القوات الجوية

فإذا اعتمدنا عدد المقاتلين في "إسرائيل" عند إعلان التعبئة العامة وهو 504.000 مقاتل،كأساس لحسبان نسبة هذا الجيش (المعبأ) إلى: عدد سكان "إسرائيل"، ثم عدد الذكور منهم، نجد ما يلي:

تبلغ نسبة الجيش المعبأ إلى العدد الإجمالي لسكان "إسرائيل": 11% (مع العلم أن النسبة المتعارف عليها عالميا، هي 10% من مجموع السكان).

تبلغ نسبة هذا الجيش إلى عدد اليهود في "إسرائيل" 13.5%.

تبلغ نسبة هذا الجيش إلى عدد الذكور في "إسرائيل" (من سن الـ18 إلى سن الـ32، وهي السن التي يدعى فيها الشباب، عادة ، إلى الخدمة العسكرية الإجبارية) : 89.36%.

تبلغ نسبة هذا الجيش إلى عدد البالغين ما بين 18 و 32 سنة، من الذكور والإناث معا (وعددهم 1.098.000) = 45.9%.

فإذا أجرينا تقييما لهذه النسب، نجد أنها مرتفعة جدا، وخصوصا بالنسبة إلى عدد اليهود في "إسرائيل" (13.5%) وإلى عدد الذكور فيها، الذين يدعون، عادة، إلى الخدمة العسكرية الإجبارية (89.36%) أو إلى عدد الذكور والإناث الذين يدعون إلى هذه الخدمة (45.90%). يضاف إلى ذلك أن نظام الخدمة العسكرية الإجبارية يقضي بان يخدم المجند:

48 شهرا، للضباط، 36 شهرا، لباقي العسكريين الذكور، 24 شهرا، للنساء.

ثم يخضعون، بعدها، لتدريب دوري سنوي، حتى سن الـ54 للرجال والـ24 للإناث غير المتزوجات. وتكون مدة التدريب السنوي شهرا واحدا، مما يجعل الدولة تحتفظ بنسبة كبيرة من الشعب في حالة بدنية وذهنية لائقة للقتال، هذا بالإضافة إلى ما تتميز به "إسرائيل" من قوة نووية . (1)

وقد بلغت ميزانية الدفاع في "إسرائيل" عام 1989: 6.02 مليارات دولار أميركي من أصل الميزانية العامة للعام المذكور، وقدرها 39.919 مليار دولار أميركي أي ما يعادل نسبة 15.08 % من مجموع الميزانية العامة للدولة، وهي نسبة مرتفعة جدا ، خصوصا إذا ما علمنا أن "إسرائيل" تأتي، من حيث نفقات الدفاع في ميزانية عام 1989، في المرتبة الواحدة والعشرين بين دول العالم وعددها 131 دولة. (1)

كما أن "إسرائيل" تستخدم أفضل نظام للتعبئة وأسرعه في العالم، إذ يصل، بفضله، مجموع القوات المسلحة "الإسرائيلية" إلى نصف مليون عسكري بعد 72 ساعة فقط من إعلان التعبئة العامة. ولهذا يمكن القول أن "مسؤولية الحرب" في "إسرائيل" هي مسؤولية الشعب بأكمله، وليست مسؤولية القيادة السياسية أو العسكرية وحدها.ويعي قادة "إسرائيل"، ولا شك، خطورة اختيارهم فلسطين وطنا لليهود في قلب أمة عربية يمتد وطنها من المحيط إلى الخليج، ويزيد عدد سكانها على المأتي مليون نسمة، لذا، فان مبدأ "الحرب الجماعية" أو "الأمة المسلحة" هو المبدأ العسكري الذي تقوم عليه العقيدة العسكرية الصهيونية.

ويفرض هذا المبدأ على الكيان الصهيوني ما يلي:

– اتخاذ الحيطة الدائمة، وذلك يعني إتباع نظام صارم في التعبئة العسكرية والاستنفار لا مثيل له في العالم، وهو استنفار لا بد من أن يظل يقظا دائما، وان يشمل جميع مرافق الحياة في "إسرائيل"، وان يتميز بالأمور التالية:

أ – الاعتماد على جيش محترف ومتطور (141.000 جندي) يعتبر نواة القوات المسلحة العامة (504.000 جندي) التي تتألف في زمن الحرب، من الجيش المحترف وجيش الاحتياط معا. وهذا ما يفرض على "إسرائيل" الاحتفاظ بطاقتها البشرية "وتجميد جزء كبير من اليد العاملة المسلحة غير المنتجة" ، (17) في زمن السلم، وتجميد كل طاقاتها العاملة والمنتجة طيلة مدة الحرب.

ب – تحديث نظامها التعبوي وتطويره حتى أصبح "من خيرة أنظمة الاحتياط في العالم" ، (18) سواء من حيث اختصار الفترة الزمنية اللازمة لتعبئة الاحتياط إلى اقصر فترة ممكنة 72 ساعة)، أو توسيع "هامش الزمن" اللازم للقيادة العسكرية لإعلان التعبئة ، وذلك بفضل استخبارات متطورة ومتقدمة تقنيا.(2)

ج– الاعتماد على نظام استخبارات متقدم ومتطور يتيح للقيادتين السياسية والعسكرية الاستعلام عن العدو واكتشاف نواياه في اقصر مدة ممكنة، الأمر الذي يتيح لهاتين القيادتين هامشا واسعا من المناورة السياسية والعسكرية يضمن لهما قدرا كبيرا من النجاح وبالتالي من الانتصار في الحرب، باعتبار أن زمام المبادرة يصبح في أيدي القيادتين.

إن ما يؤكد كون المجتمع "الإسرائيلي" "مجتمع حرب" بالكامل، هو ما تعتمده القيادة السياسية "الإسرائيلية" في زمن الحرب من تدابير صارمة تخضع لها كل مرافق الحياة في الدولة العبرية، بحيث يصبح "السكان والاقتصاد والسياسة" وكل تلك المرافق "جزءا من استراتيجية الحرب". وهذا ما يفرض على الشعب "الإسرائيلي"، بكامله، وبلا استثناء، الاندماج "في المجهود الحربي" في مختلف المجالات .(1)

تعي "إسرائيل" جيدا ما يعتريها من نقص في عدد السكان بالنسبة إلى البلدان العربية المعادية لها والمحيطة بها، ومن ضحالة في العمق الجغرافي، لذلك فهي تعتمد ، للتعويض عن هذا النقص، ما يلي:

أ– إعداد جيش متفوق من الوجهتين العلمية والتقنية ومتمتع بمستوى عال من الكفاءة الحربية والتدريب العسكري.

ب – تنظيم دفاع إقليمي متين، يعتمد على القوى الزراعية الاشتراكية المسلحة (الكيبوتز) وعلى السكان غير المجندين.

ج – الاعتماد على استراتيجية عسكرية تترك للقيادتين السياسية والعسكرية المبادرة في شن هجوم وبدء الحرب، وهي استراتيجية "الحرب المسبقة" واستراتيجية "نقل الحرب إلى أرض العدو".

اعتماد "إسرائيل"، في استعداداتها العسكرية، على ثلاثة أسس ثابتة هي: الجيش النظامي، والجيش المعبأ (بما في ذلك المستوى العالمي لتقنية نظام الاحتياط، والمستوى العالي لتقنية الاستعلام العسكري) ونظام الدفاع الإقليمي القائم على المستوطنات. (2)

المحافظة على مبدأ "التفوق المطلق" في المجالات العسكرية والتقنية، مما يحتم عليها متابعة التطور التكنولوجي والعلمي في جميع مجالاته، ولا سيما العسكرية منها، ووضع "البحوث العلمية والتكنولوجية والإلكترونية" في خدمة المصلحة العسكرية بغية استثمارها في الحرب.

اعتماد مبدأ "التعبئة الكاملة" لكل أفراد الشعب وكل الشرائح الاجتماعية "من الناحيتين المادية والمعنوية، وفي أوقات الأزمات القومية" الأمر الذي يتيح لها أن تسلم السلاح، لكل مواطن من مواطنيها" بلا خوف ولا حذر، مطبقة بذلك، مبدأ "الحرب الجماعية أو الأمة المسلحة" بلا تعقيدات، حيث تستطيع الاعتماد على الشعب كله في الإسهام "بالمجهود الحربي" للأمة، إسهاما كليا، مما يؤمن لها عنصر "التفوق الكيفي" لقواتها المسلحة، ويجعلها تتلافى المخاطر الناجمة عن "النقص الديموغرافي" الذي تعانيه مقابل التفوق الكمي" لأعدائها العرب (1).

اعتماد الهجرات اليهودية الكثيفة وخصوصا من الاتحاد السوفيتي السابق، لسد النقص الديموغرافي في "إسرائيل"، وتتعمد "إسرائيل"، في اختيار المهاجرين إليها أن يكونوا:

أ – من الشباب القادر على حمل السلاح، أو المتمرس في القتال.

ب – من المتفوقين في العلوم التقنية والأبحاث العلمية.

وهكذا يمكن القول، بحق، أن "إسرائيل" "أمة مسلحة" وان المجتمع "الإسرائيلي" هو "مجتمع حرب"، وهو أمر توارثه اليهود عن السلف، جيلا بعد جيل، تماما كما توارثوا الطبيعة العدوانية والعنف والإرهاب واحتلال أرض الغير والرغبة في التوسع والنزعة إلى التسلط والسيطرة.(2)

لجدول رقم (1)

قوة وتشكيل القوات المسلحة الإسرائيلية 1988 – 1989

التشكيلات والأسلحة والمعدات	الأعداد المقدرة
فرقة مدرعة	11 فرقة = 33 لواء مدرع
ألوية مشاة ميكانيكية	9 لواء
ألوية مشاة (عادية)	3 لواء
ألوية مظلات	5 لواء
ألوية مشاة (دفاع إقليمي – حرس حدود)	12 لواء

ألوية مدفعية	15 لواء
دبابات قتال رئيسية	3921 دبابة
ناقلات جنود مدرعة وحاملات هادفات وأسلحة... الخ	5900 – 6500 عربة نقل جنود
عربات القتال المدرعة	400 عربة قتال مدرعة
مدفعية الميدان والهادتزر ذاتية الحركة والمقطورة	1373 قفطه
راجمات الصواريخ	500 راجمة
صواريخ ارض – ارض	غ. م من لأنس، داريحا، وزئيف
هاونات	1100 قطعة
مدفعية م – ط	1000 قطعة
صواريخ م – ط	1000 قطعة
طائرات قتال نفاثة	684 طائرة
هليكوبتر هجومية	60 حوامة
زوارق صواريخ	22 زورق

خامسا: التعبئة النفسية والمعنوية.

تهدف التعبئة النفسية والمعنوية لجيش ما، وشعب ما، إلى "حشد القوى" عن طريق تكثيف التوجيه النفسي والمعنوي للجيش والشعب بشكل يجعلهما متحفزين لخوض حرب وضمان النصر فيها، (1)

ويتم ذلك بتحقيق العناصر التالية:

العنصر الأول: خلق الباعث، أي الهدف أو الغاية التي تبرر الحرب وتدفع المقاتل للقتال في سبيل تحقيقه، والاستشهاد في سبيله إذا اقتضى الأمر، كما تدفع المواطن لذلك الهدف أو تلك الغاية.

العنصر الثاني: إعداد الأداة الضرورية لتحقيق الهدف أو الغاية، وهي هنا الجيش والشعب، وكلاهما.

العنصر الثالث: خلق المناخ النفسي والمعنوي للحرب، وتحقيق العوامل المواتية لإيجاد هذا المناخ وذلك بتحريض الجيش وحثهما على القتال لبلوغ الهدف أو الغاية.

وتشكل التعبئة النفسية والمعنوية عنصرا مهما من عناصر حشد القوى لدى الدولة العبرية، وقد برعت "إسرائيل" في استخدام مختلف الأساليب لإتقان هذا النوع من التعبئة، سواء أكان على الصعيد الخارجي، بغية كسب الأصدقاء والحلفاء وتحييد الخصوم، وذلك عن طريق "التعبئة الإعلامية" في الدول الكبرى المؤثرة والفاعلة في السياسة العالمية أم على الصعيد الداخلي، بغية حفز المواطنين "الإسرائيليين" على الاستعداد للقتال والتهيؤ للحرب في أي وقت. (2)

وإسرائيل من أكثر الدول التي تعتمد على الحرب النفسية في كل حروبها مع العرب، وفي أوقات السلم أيضاً.

بدأت الحرب النفسية الصهيونية مع المؤتمر الصهيوني الأول، ومشروع إعلان دولتها من خلال الترويج لأساطيرها: "الحق التاريخي وأرض الميعاد"، و"أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" و"العداء للسامية" و"الجنس اليهودي المميز"، و"التحضر اليهودي" و"بربرية العرب وفوضويتهم" و"العربي لا يأتي إلا بالقوة"، وغيرها من المقولات والأساطير.

المنظمات الصهيونية وقبل إنشاء إسرائيل ارتكبت المجازر ونشرتها بكل الوسائل من أجل دفع الفلسطينيين إلى الهجرة.

كانت تحرص على الترويج لدخول قواتها، قرية معينة قبل الدخول اليها، وذلك ليهاجر معظم أهلها ويدب الرعب في نفوس من يدافعون عنها من المقاومين. كانت أيضاً تستعمل القصاصات الورقية المطبوعة وتوزعها عبر عملائها في المدن والقرى الفلسطينية (3).

وقد استخدمت "إسرائيل"، لذلك الوسائل التالية:

1 – إستراتيجية "الخيار الوحيد" وذلك بقناع المواطن اليهودي في "إسرائيل"، أن "الخيار الوحيد" للشعب اليهودي لكي يعيش في "وطنه" هو الاستعداد للحرب ضد العرب الذين يهددون كيانه وأمنه واستقراره، مع المثابرة على حقن هذا المواطن بكل أنواع المؤثرات التي تجعله حاقدا، بصورة دائمة، على العرب، وتواقا لقتالهم، كان يقتنع اليهودي انه "ليس هناك خيار آخر لشعب يقاتل من اجل وجوده، وهو على بينة تامة بان هزيمته في الحرب تعني نهايته كأمة" (1)

2 – الحض على القتال والاستبسال فيه حتى الموت، ففي مقدمته لكتاب "أسوار "إسرائيل"" الكاتب الفرنسي "جان لارتيغي"، نرى "موشي دايان" يحض العسكريين "الإسرائيليين"، ضباطا وجنودا، على الهجوم والقتال حتى الموت دفاعا عن "إسرائيل"، اذ يقول: "لم تسع "إسرائيل" قط، منذ عام 1948 إلى حماية حدودها خلف أسلاك شائكة أو خط من التحصينات، فالدفاع بالنسبة إلى قادة الجيش "الإسرائيلي" كان، وسيظل دائما، الهجوم، الهجوم على العدو في أرضه هو" .

3 – استخدام "خطر الإبادة" في كحافز معنوي للقتال إذ ظهر القادة "الإسرائيليين"، في مناسبات كثيرة،كمحرضين متطرفين لدفع جنودهم إلى القتال، مثلا على ذلك: قال شارون، في معرض حديثه عن حرب حزيران / يونيو عام 1967، وذلك في حديث له نشرته جريدة "معاريف" "الإسرائيلية" بتاريخ 1972/6/7: "إن حرب الأيام الستة كانت حربا تهدف إلى منع الإبادة.

إن هدف العدو المعلن عنه كان إبادة دولة ""إسرائيل". كان هذا هو الشعور الذي رافقنا، وبهذه الروح تحدثنا إلى الجنود" . (2)

مع أن شارون يعلم، بالتأكيد، انه لم يكن لدى العرب، في حزيران عام 1967، نية لبدء الحرب أو شنها على "إسرائيل"، في تلك الظروف.

وفي نفس السياق قال ايبا ايبان وفي حديث له أمام مؤتمر حزب العمل "الإسرائيلي"، في مطلع نيسان / أبريل عام 1971: "واجهنا الإفناء زمنا طويلا، أما الآن، فقد أصبحنا أسياد مصيرنا، ولن نخاطر بهذا الوضع"

وهكذا نرى كم كان عامل "التعبئة النفسية والمعنوية" مهما وحاسما ومؤثرا في هذه الحرب، كما في باقي الحروب "الإسرائيلية" – العربية.

وتظل "التعبئة الإعلامية" إحدى أهم ركائز "التعبئة النفسية والمعنوية" لدى "الإسرائيليين"، وقد لعبت التعبئة الإعلامية دورا مهما أساسيا في التحضير النفسي للعديد من القيادات السياسية في العالم كي تنحاز إلى الصهيونية في سبيل إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، إذ استطاعت المنظمة الصهيونية أن تستخدم الوسائل الإعلامية، لهذا الغرض، لاستخدامها بارعا.

واستمرت الدولة العبرية، بعد إنشائها عام 1948، في استخدام هذه الوسائل، بالبراعة ذاتها، سواء، لتحشد الرأي العام العالمي إلى جانبها، أو لتحريض شعبها على التحفز للحرب.

وستظل الدولة العبرية معبأة للحرب نفسيا ومعنويا، ما دامت أطماعها بالأرض العربية لم تنته، وما دامت تدرك جيدا أن الصراع بينها وبين العرب لن تنهيه معاهدات فرضتها، على العرب، ظروف من الضعف والتخلف والانهزامية لا يمكن أن تستمر، ذلك أن الصراع العربي "الإسرائيلي" هو، في جوهره وأساسه، صراع وجود (بين عقيدتين) لا صراع حدود (بين دولتين) أهم الشعارات التي استمدتها العسكرية الإسرائيلية هي (من الفرات إلى النيل وطنكم يابنى إسرائيل).

أول الأفكار التي اتبعها اليهود قبل التأسيس هي العدوان والإرهاب

لقد استخدمت "إسرائيل"، منذ قيامها، مختلف وسائل العنف والإرهاب بقصد اقتلاع الفلسطينيين من ديارهم أولا، ثم ردعهم عن السعي للمطالبة أو العودة إليها، فيما بعد، حتى غدت هذه الوسائل (العنف والإرهاب) حجر الأساس في الإستراتيجية الصهيونية القائمة على مبدأ (الاحتلال والتوسع بهدف الاستيطان) قبل قيام "إسرائيل"، واستمر بعد قيامها ثم ما لبث العنف والإرهاب أن أضحى، بعد قيام الدولة العبرية، وفي مواجهة النضال الفلسطيني والعربي ضد الاحتلال الصهيوني، والرافضة لوجوده، وخصوصا تلك التي احتلت أرضها من قبل العدو الصهيوني، ولا تزال.

وأصبح العنف والإرهاب، بالتالي، عنفا رسميا وإرهابا رسميا، تعتمده الدولة العبرية، بهدف ردع المقاومة والشعب الفلسطينيين عن مواصلة نضالهما لاسترداد الحقوق الفلسطينية المغتصبة، كما تعتمده بهدف ردع الدول العربية التي احتلت أرضها عن النضال في سبيل استرداد هذه الأرض. والوضع القائم حاليا في جنوب لبنان والبقاع الغربي يشكل النموذج الساطع للعنف "الإسرائيلي" المستمر والمتمادي ضد لبنان.(1)

وقد اعتمدت الصهيونية العنف والإرهاب في كل نشاطاتها السياسية والعسكرية، وفي مختلف مراحلها، أي منذ نشأتها كحركة سياسية وحتى قيام دولتها "إسرائيل"، واستمرت بعد قيام هذه الدولة، ولا تزال، فهي قد اعتمدت العنف والإرهاب كوسيلة سياسية في فلسطين، في عهد الانتداب البريطاني، ضد الفلسطينيين، وضد البريطانيين أحيانا، كما اعتمدتها كوسيلة عسكرية في سائر مراحل نزاعها مع العرب، في السلم والحرب معا.

وقد تنوعت أساليب العنف والإرهاب التي استخدمتها الحركة الصهيونية، ثم عمليات عسكرية ضد الآمنين والمسالمين والعزل من السلاح، في فلسطين وسائر الدول العربية من المحيط إلى الخليج.

ونذكر، على سبيل المثال لا الحصر:

مذبحة قليقلة (10 أكتوبر 1953) الذي قامت فيها كتيبة مشاه إسرائيلية بإطلاق النيران على المنازل والشوارع وكل ما تصادفه وقد استشهد قرابة 70 من السكان وأهل القرى المجاورة (2).

عمليات قصف المخيمات الفلسطينية والقرى والمدن اللبنانية والسورية والأردنية والمصرية طيلة سنوات عديدة من صراع العرب مع العدو الصهيوني.

ونستخلص مما سبق أن العقيدة العسكرية هي في أساسها ديني بحت قائم على الوعود المذكورة في التلمود والأخبار الواردة عن حروب الشعب اليهودي وانتصاراته ....يعتمد اليهود بحماية موقعها المتميز الذي قال عنه شيمون بيريز(يجب على أوروبا أن تهتم بنا نظرا لما تملكه أيدينا)

عناصر العقيدة العسكرية لإسرائيل.

العقيدة العسكرية هجومية في إطار دفاعي ، اتفق عليها واضعو الاستراتيجية العسكرية منذ نشأة إسرائيل والتزمت القيادات العسكرية بها ، وهى تعتمد على سبعة مبادئ أساسية هي (1)

- مبدأ الاعتماد على الهجوم :

ويعمل هذا المبدأ لتحقيق أهداف منها :

- حرمان أي طرف عربي من تحقيق أي انجاز عسكري أو سياسي خلال الحرب
- إلحاق أقصى هزيمة بالقوات العربية من خلال معارك سريعة خاطفة
- إنهاء الحرب في وضع أفضل عسكريا وسياسيا

- مبدأ النصر العسكري الحاسم :

حيث تسعى إسرائيل لتحقيق نصر عسكري حاسم ينهى الحرب سريعا وبالنتائج المحددة التي تحقق معظم الأهداف، ويرتبط هذا المفهوم بمفهوم الردع . بالرغم من أن الحروب السابقة أثبتت أن أي نصر عسكري لن يكون حاسما مع العرب . بالرغم من إيمان إسرائيل المطلق بان إلحاق الهزيمة الساحقة بالعرب بعمليات عسكرية داخل أراضيهم هو اضمن وانجح السبيل لإنهاء الحرب

- مبدأ : ضرورة تقليص الخسائر البشرية :

وهو عنصرا هاما في المفاهيم العسكرية الإسرائيلية لذا فتى تعمل على تطوير جيشها عسكريا من خلال التسليح المتطور والعمل على استخدام النيران الكثيفة لتقليل الخسائر (2)

- مبدأ : توجيه الضربة الأولى :

حيث تعمل الضربة الأولى على المباغتة مما يفقد الطرف الآخر توازنه في المرحلة الأولى للحرب، كما أنها تحقق المبادرة

- مبدأ : الضربة الوقائية والضربة المسبقة :

وهى من العقائد الدفاعية التي تتبناها إسرائيل ، وكان احد ممارستها الناجحة في ضرب المفاعل النووي العراقي لكن درس حرب 73 جعلها لا تتردد في توجيه ضربة وقائية مسبقة وهى ما تعد له الآن مع إيران (1)

- الحرب الخاطفة :
- نقل الحرب إلى ارض العدو :

وهو أمر تحتمه صغر مساحة إسرائيل وللاستيلاء على أراضي جديدة

www.almajd.ps

مراحل تطور العقيدة العسكرية الصهيونية

المرحلة الأولى من تطور العقيدة الإسرائيلية.

تتلخص في أن إسرائيل برغم فوزها في النكبة إلا أنها كانت على قناعه أنها لاتزال الدولة البكر فكان عليها

1- زيادة تدفق الهجرات إلى ارض الميعاد وتكوين الشعب اليهودي المسلح

2- العمل على تفرقة العرب لأنها مهما بلغت من قوة فأنها لن تستطيع أن تهزم العرب مجتمعين

3- اقتناع اليهود بان أفضل طريقة للفوز هي الحرب الخاطفة وعليه فان الحرب مع إسرائيل إذا استمرت إلى ما يقارب الشهر في ما اعلي فان الميزان الحربي سيختل من ناحيتها ولن تقدر على مواجه حرب طويلة الأمد (وهذه ميزة لنا) والشاهد في حرب يوم الغفران وفى النكبة على أن استمرار الحرب لمده طويلة كانت ويال على اليهود على عكس حرب الأيام الست كانت خاطفه وتمثيل حقيقي على نجاح العقيدة العسكرية الصهيونية

4- وجود حليف قوى تستند عليه إسرائيل وكان هناك أيضا تطور في مسالة الحليف كان أول حليف هو انجلترا ومتمثل في أقوى صورة وهى وعد بلفور ثم تلاها الحليف الأكبر والمستمر مع تقلب الزمن وهو الولايات المتحدة الأمريكية (1)

5- وجوب البدء بالحرب لضمان عنصر المفاجأة الاعتماد على الذات في القتال وضرورة اختلاق الذرائع كما فعلت في العدوان الثلاثي وفى حرب يونيو/ حزيران ضرورة ضمان تفوق مبدأ الردع والتفوق على العدو ونلاحظ دائما الرعب الذي ينتاب اليهود إذا قامت دوله عربية بتضيق هوة التفوق.

المرحلة الثانية من بعد حرب 1973 (حرب الساعات الست) .

كانت حرب أكتوبر بحق هي أقوى صفعه على الجبين القذر لليهود وكانت بالفعل هي التغيير الحقيقي في الصراع العربي الاسرائيلي كانت ضربه حقيقة لكل المعايير الاستراتيجية اليهودية ضربه أفقدتهم التوازن والنظر وعليه بدأت القيادة الصهيونية بمراجعه كل النظريات الأمنية وارتأت بعض التطوير في العقيدة الصهيونية وتمثل هذا التطور على النحو التالي.

1- التزمت القيادة العسكرية ببعض الثوابت مثل مبدأ الرجل الحديدي iron man وهو نقل الحرب إلى ارض العدو وأيضا الاعتماد على نظم إنذار وسيطرة مبكرة وتنويع المصادر المعلوماتية من عده

جهات والتأكيد على مبدأ الردع والتفوق عل العدو ((مبدأ الاعتماد على الذات كان من أهم المبادئ التي أصرت عليها القيادة الصهيونية)) و السرعة في التصرف والتعبئة العامة واتخاذ مبدأ الخط الأحمر

2-تشكيل قوة رادعه في أفرع القوات الاسرائلية وعلى رأسها القنابل النووية (2)

3- تكامل القوات في ما بينها من دفاع جوى مع القوات الجوية تكامل القوات البرية وما إلى هنالك

4-أهمية العمق الاستراتيجي خصوصا بعد الانسحاب من سيناء ولذا نجد قوة وصلابة في موقف اليهود من الجولان

المرحلة الثالثة: التطور إلى نهاية التسعينات.

تطورت النظرية العسكرية إلى أخرى ترى أن أساس السلام هو جيش قوى وان التسوية إذا كانت ولابد فإنها لابد أن تكون على أساس مصلحه إسرائيل ومن هنا تطرقت الأمور إلى مفهوم مبدأ الحدود الآمنة أي أن لليهود حدود أمنه وهى الحدود المتعلقة بالأمن القومي والتي تجلت في قصف المفاعل العراقي في الثمانينات وأيضا الخطط الموجودة عن ضربه وقائية إلى إيران.(1)

واهم ما أدى إلى تحول العقيدة العسكرية إن العدو الأول لإسرائيل انتقل اسميا إلى خانه السلام وتم تحيده من الصراع العربي الإسرائيلي ((مصر)) واستمرت إسرائيل في النهج السابق من الاعتماد على حليف قوى وأيضا من الاعتماد على صناعه وطنية قوية والاعتماد على جيش صغير واحتياطي كبير الاستمرار في اللعب على ورقة الردع النووي واختلاق هاله حوله من الشك وجود اراده سياسية قادرة على المناورة والأخذ والرد واهم ما اراه هو الصناعة والتفوق العسكري الذي لابد منه لإسرائيل حتى تساهم في الضعف المعنوي للعرب.

المرحلة الرابعة الحالية أو التي نعيشها

تأثرت العقيدة الإسرائيلية بعدد من المتغيرات الجديدة على ساحة الصراع في المنطقة وهى :

1-حرب الخليج وظهور قوى جديدة على الساحة ووجود الإرهاب الدولي الذي يعد الذريعة المثالية وفقا لمبدأ الذريعة الإسرائيلي تصاعد المد الاسلامي واتخاذه الصبغة الجهادية وتراجع دور بعض الدول في المنطقة تغييرا لسياسة الأمريكية وأيضا واهم شيء الانتفاضة الفلسطينية وظهور الإعلام كمصدر محرك هام ووجوب الاعتماد عليه (2)

حيث قامت الانتفاضة الفلسطينية بضرب مبدأ العمق الأمن ضربه في الصميم وأيضا المقاومة في الجنوب اللبناني الذين اعتمدوا مبدأ جديد وهو((الحرب طويلة الأمد)) وهو أيضا ما أدى إلى تأخير وضع صيغه نهائية للعقيدة العسكرية الإسرائيلية فبعض القادة يرون الحل والأخر لا يرى ذلك وتجلت النزاعات أكثر بعد تولى اليمين المتطرف للحكم وأيضا اتجاه إسرائيل إلى إتباع مبدأ إدارة الصراع لا المشاركة فيه وهو أيضا ما أكدت عليه إجماع القيادات الإسرائيلية على عدم العودة إلى حدود ال1967.

وأيضا دور أمريكا في الصراع الذي قالت عنه الخارجية الأمريكية في بيانها الغايات العليا أن الصراع من الأمور الثانوية وان أقامه العلاقات مع الدول العظمى الجديدة روسيا والصين والهند والبرازيل أهم المقاصد ويجب توسع النشاط الإسرائيلي الدبلوماسية من سياسة قوية إلى أخرى ناعمة وذكية وتتجلى في كسب ود القوى الصاعدة وأيضا وجود تحالفات إستراتيجية هامه مع أمريكا والاتحاد الأوروبي والأخطر من ذلك أنها تتجه إلى التوسع في أفريقا الذي تجلى في زيارة ليبرمان إلى دول منابع النيل والذي ظهر بعد طلب تقسيم المياه وفشل مباحثات الإسكندرية وقبلها كينشاسا وموافقة إسرائيل على بناء السدود على النيل .... (1)

نماذج من الإرهاب والعنف الذي تمارسه العسكرية الصهيونية

1- مذبحة قليقلة (1953/10/10) حيث قامت كتيبة إسرائيلية من المشاة ترافقه كتيبة مدرعات برشق القرية والمنازل والشوارع بالنيران وقتل أكثر من 70 شخصا من العرب كما قامت بقطع أسلاك الهاتف ولغمت الطرق

2- مذبحة قبية : (1953/10/15) حيث أغار جنود الفرقة 101 التبعة لجيش الاسرائيلى بقيادة أريل شارون على القرية وتم تطويقها وقصفها بصورة مركزة ثم قام الجنود بتلغيم المنازل وقد أسفرت المذبحة عن مقتل 60 شخصا معظمهم نساء وأطفال وشيوخ

3- مذبحة غزة الأولى (2 /1955/2) حيث كانت الإدارة المصرية تشرف على قطاع غزة حيث قامت قوات إسرائيلية بنسف محطة المياه وإطلاق النيران على المعسكر المصري فتم قتل أكثر من 80 شخصا عسكريين ومدنين

4- مذبحة الرهوة (11-11/12/ 1956) : حيث قامت قوات الاحتلال الصهيوني في هذين اليومين بمهاجمة مركز شرطة ومدرسة في قرية الرهوة وتم اغتيال 15 شهيد عربي ونسف المدرسة

5- مذبحة مصنع أبو زعبل (1970/2/12) حيث أغارت الطائرات الإسرائيلية على مصنع أبو زعبل وأسفرت الغارة عن استشهاد 70 عامل وإصابة 69 آخرين (2)

6 – مذبحة بحر البقر (1970/4/8) : حيث قامت الطائرات الإسرائيلية القاذفة بالهجوم على مدرسة بحر البقر التابعة لمحافظة الشرقية بمصر وراح ضحيتها 19 طفل وحرج من ستين آخرين وجدير بالذكر أن القرية كانت خاوية من اى أهداف عسكرية .

7- مذبحة صبرا وشاتيلا (16-1982/9/18) حيث وقعت هذه المذبحة بمخيم صبرا وشاتيلا الفلسطيني بعد دخول القوات الإسرائيلية الغازية الى العاصمة اللبنانية بيروت . حيث قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف صابرا وشاتيلا رغم خلو المخيم من السلاح ثم أحكمت الحصار وسمحت للكتائب اليمينية المتعطشة للدماء باقتحام المخيم وقتل من فيه . وقد راح ضحية هذه المذبحة أكثر من 1500 شهيد من الفلسطينيين واللبنانيين العزل كما تعرضت النساء للاغتصاب المتكرر (1)

8- ومع اندلاع الانتفاضة في ديسمبر 1987 أصبحت سلطات الاحتلال أمام حركة عصيا مدني متكرر وقد أصدرت وزارة الدفاع الإسرائيلية أوامر ترخص للمستوطنين إطلاق النار فورا على من يشتبه في شروعه في إلقاء الزجاجات الحارقة . وتقدر حصيلة الإرهاب الصهيوني الإسرائيلي أثناء الانتفاضة من (1987:1991) بحوالي ألف شهيد ونحو 90 ألف جريح ومصاب 15 ألف معتقل فضلا عن تدمير ونسف 1228 منزلا واقتلاع 140 ألف شجرة من الحقول.

9- مذبحة الحرم الابراهيمى (1994/2/25) حيث سمحت قوات الاحتلال للمتطرف اليهودي باروخ جولدشتاين بالدخول الى الحرم الابراهيمى وحصد أرواح المصلين في نهار رمضان مما أسفر عن استشهاد أكثر من 60 شهيدا وإصابة العشرات (2)

10- الإرهاب العسكري الصهيوني استمر مع انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000

ومن هنا يمكن القول أن العنف والإرهاب يشكلان ركيزتين من أهم ركائز الفكر الإستراتيجي الصهيوني، وقد ظهر ذلك واضحا في كتابات "جابوتنسكي" الذي يرى أن "السيف لا يمكن إلغاؤه" وأن "التوراة والسيف أنزلا علينا، معا، من السماء" ، وفي كتابات "وايزمن" أو لرئيس للدولة العبرية، الذي رأي أنه، رغم أن الإرهاب الذي تقوم به (الهاغانا) شيء رديء، إلا أنه ربما كان "بمثابة ظاهرة لها حسناتها لتحقيق الوطن القومي اليهودي"، وكذلك في كتابات "بن جوريون" الذي رأى أن "مملكة داود لا تقوم إلا بالدم.

خامسا : أراء الباحثين والمفكرين

يرى الأستاذ / طه محمد المجدوب أن :

وضعت العقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية بعد قيام الدولة في أوائل عقد الخمسينات بواسطة دافيد بن جوريون مؤسس دولة إسرائيل وأول رئيس وزراء ووزير دفاع لها وقد ارتكزت إسرائيل في عقيدتها العسكرية خلال هذه الفترة المبكرة من نشأة الدولة على فكرتي الردع والتفوق النوعي القائم على التقدم التكنولوجي على الجيوش العربية كذلك اعتمدت على سرعة التدخل العسكري باستخدام .

ذراع إسرائيل الطويلة المتمثلة في قواتها الجوية لذلك حظيت هذه القوات بالاهتمام الأول في بناء القوة المسلحة الإسرائيلية منذ قيام الدولة أما القوات البرية فقد اضطرت إسرائيل . نظرا للنقص الذي تعانى منه القوى البشرية الإسرائيلية. إلى الاعتماد على تعبئة القوات الاحتياطية التي شكلت القسم الأكبر من الجيش الإسرائيلي (1)

ويرى الأستاذ : عادل زعرب (كاتب وصحفي متخصص في الشئون الإسرائيلية) أن العقيدة العسكرية الإسرائيلية.. قائمة على القتل وسفك الدماء ، وهي عقيدة فاسدة تعمل على الإبادة والتطهير العرقي لمن هو غير يهودي، ويستمد الكيان الإسرائيلي عقيدته هذه من التلمود والأفكار العقائدية القديمة من التوراة المحرفة ومن القوانين الوضعية التي وضعها جنرالات صهاينة وحاخامات يهود لاغتصاب فلسطين .فمن أقوال موشية ديان أحد وزراء دفاع الكيان الصهيوني "إسرائيل" ليس لديها سياسة خارجية وإنما سياسة دفاعية فقط أي إن إسرائيل تضع سياستها الخارجية في خدمة إستراتيجيتها الشاملة ومفهومها الأمني وليس العكس كما في بقية دول العالم حيث أن تلك الدول تضيع استراتيجياتها الشاملة في خدمة تحقيق أهداف السياسة الخارجية. (2)

ويرى اللواء أركان حرب فوزي طايل أن العقيدة العسكرية للصهيونية تمثلت في :

أن إسرائيل اعتمدت في نشأتها على القوة العسكرية ، إذ كان جيل الرواد من رؤساء العصابات الصهيونية وقادة المجتمع اليهودي في فلسطين . وهم أنفسهم فيما بعد من تولوا القيادة السياسية العليا في الدولة عندما أعلن عن قيامها (3)

المراجع

1- إسرائيل شاحاك ، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الرابعة ،1992) .

2- عباس محمود العقاد ، الصهيونية العالمية (القاهرة : دار المعارف ، الثالثة ،2001)

3- علاء طاهر ، حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلية (باريس : الصلاح للدراسات الإستراتيجية والإعلامية ، الأولى ، 1991)) .

4- جورج حبش ، مائة عام على المشروع الصهيوني (القاهرة : مركز الدراسات العربية والدولية ، الأولى :1999) .

6- إسرائيل شاحاك وآخرون ، مفكرون غربيون ويهود انتقدوا الصهيونية (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ،الأولى ،2003) .

7- – دكتور عبد الوهاب المسيرى ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(القاهرة : دار الشروق ، الأولى :1999) .

8- لواء :فوزي محمد طايل ، النظام السياسي في إسرائيل (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ،1989)

9 - طه محمد المجدوب ،دلالات تطوير العقيدة الإستراتيجية /العسكرية الإسرائيلية (القاهرة، مجلة السياسية الدولية / عدد ابريل 1999)

10 - موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة للمعلومات والمعرفة http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

11 - ياسين سويد ، العقيدة العسكرية الإسرائيلية، منتدى العرب نيوز

12 - أسامة الكباريتى ، العقيدة العسكرية الإسرائيلية منتديات المطارد * أغسطس 2012 http://www.almatareed.org/vb/showthread.php?t=262796#ixzz29i0FWgk1 http://alarabnews.com/alshaab/GIF/29-03-2002/22.HTM

13 – موقع المقاتل للدراسات الإستراتيجية

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/AmanIsrael/sec13.doc_cvt.htm

14 – عادل عزب ، العقيدة العسكرية القتالية الإسرائيلية (لندن : مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية . 2010)

15 – مصطفى محمد المقداد ، مائة عام على المشروع الصهيوني (القاهرة : مركز الدراسات العربية والدولية ، الأولى : 1999

16- ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية (الكويت : عالم المعرفة ،الاولى :1985)

17- عصام زيدان ،العقيدة العسكرية الصهيونية الى ابن تسير (لندن : مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية . 28-6-2004)

http://www.asharqalarabi.org.uk/barq/b-waha-a-i.htm

18- عبد الوهاب المسيرى ،الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى (القاهرة : دار الشروق ،الطبعة الثانية ،2002)

19-) د /عدنان السيد حسين ، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية (لبنان : دار النفائس ،الأولى : 1989)

20-) تامر إبراهيم ، نظام التعبئة في إسرائيل ، منتدى الجيش العربي / 2009/9/7

http://www.arabic-military.com/t11539-topic

21- فايز رشيد ،الحرب النفسية الإسرائيلية ، موقع عرب 48 بتاريخ 2012/11/26م

ID=96121&http://arabs48.com/?mod=articles

www.almajd.ps